@ 303 @ | وفيضانه عليه من المبدأ الفياض الذي هو منبع الخيرات والبركات كقوله تعالى : | ! 2 2 ! [إبراهيم ، الآية : 34] وكلما فاض عليه خير باستحقاقه | له لوجود تصفية وتزكية زاد استعداده بانضمام هذا الخير إليه ، فصار أقوى وأقبل من | الأول فيكون المبدأ تعالى أسرع إجابة له وأكثر إفاضة عليه وعلى هذا يزداد الاستعداد | فيزداد الفيض حتى يبلغ مداه وهو معنى تضاعف الحسنات . ومعنى قوله : ! 2 2 ! [القصص ، الآية : 84] . وأما الشرور فليست إلا حجب الاستعداد | وموانع القبول وحواجز الفيض ، فلما حصلت ما وقع بسببها إلا عدم القبول للخيرات | فمنعت فيضانها وبقي الاستعداد في حجاب ما حصل منها ليس إلا ، وإن اقتضى | بحسب المناسبة فيضان الشر فليس في فيض المبدأ ما يجانسه فلا يفيض عليه شيء | من جنسه ، وهذا معنى قوله تعالى : ! 2 2 ! [الأنعام ، | الآية : 160] اللهم إلا إذا أفرط وتجاوز حد الرحمة وأزال الاستعداد بالكلية فناسب | الشيطنة واستمد من عالمها ، كما قال تعالى : ^ (هل أنبئكم على من تنزل الشياطين (221) | تنزل على كل أفاك أثيم (222)) ^ [الشعراء ، الآيات : 221 - 222] ، ! 2 2 ! لقطع | مدى استعدادهم فانقطع مدد الحياة الحقيقية عنهم ومدد الخير عن استعدادهم بالكلية | وأزيل إمكان التصفية منه لاقتضائه الشر ، فلم يصل إليهم بعد ذلك خير صوري ولا معنوي | ولكن يمهلهم ما بقي فيهم أدنى مسكة من استعدادهم وإمكان قبول لأدنى خير . | | ! 2 2 ! من جملتهم ، أي : لا يرفعون رأساً من انهماكهم | في الشرور ولا يتوقعون نوراً من أنوارنا ولا يتنبهون قط من غفلتهم بالرجوع إلينا | وطلب رحمتنا ! 2 2 ! وتماديهم في الشرور يتحيرون وينقطع مدد الخيرات | الصورية التي يسألها استعدادهم بلسان حاله عنهم حتى يزول بانغماسهم وانهماكهم في | الطبيعيات نور استعدادهم بالكلية لحصول الرين ويحق الطمس ، فنكسوا على رؤوسهم | إلى أسفل سافلين . | | [تفسير سورة يونس من آية 19 إلى آية 20] | | ! 2 2 ! على الفطرة التي فطر ا الناس عليها ، | متوجهين إلى الوحدة ، متنورين بنور الهداية الأصلية ! 2 2 ! بمقتضيات النشأة | واختلاف الأمزجة والأهوية والعادات والمخالطات . ! 2 2 ! | أي : قضاء سبق في الأزل بتعيين الآجال والأرزاق وتمادي كل واحد من الشقي |